

## صاحب الجلالة بدلي بعديث لممثلي صحافة بوركينا فاسو

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 صفر 1419 هـ الموافق 7 يونيو 1998 على هامش انعقاد المؤتمر الرابع والثلاثين لقمة منظمة الوحدة الإفريقية بواغادوغو، ثلاثة من وسائل الإعلام البوركينية بعديث صحفي، وفي ما يلي النص الكامل لهذا الحديث الصحفي:

### سؤال:

في إطار انعقاد القمة الرابعة والثلاثين لمنظمة الوحدة الإفريقية التي تحتضنها واغادوغو من فاتح إلى عاشر يونيو 1998 حظينا بشرف لاستقبال من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب للحديث عن محرت في مسيرة هذه المنظمة .

معكم - يا صاحب الجلالة - التلفزة الوطنية البوركينية ممثلة برونى وينداوغو واليوهية الحكومية / سيدوايا ممثلة بيامبا يمينغو والإذاعة الوطنية لبوركينا فاسو ممثلة بجان باتيست ابليدور .

لقد احتضن بلدكم في يوليو 1972 القمة العاشرة لمنظمة الوحدة الإفريقية وسترات بعد ذلك انسحب المغرب من هذه المنظمة . فعما السب الذي جعل المغرب ينسحب من صفوف منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1984 .

### جواب صاحب الجلالة :

فعلا أتذكر أنه في سنة 1972 انعقد مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية بالرباط . وقد سارت الأمور على أحسن ما يرام حتى أنه لسنوات عدة بعد ذلك استمر الحديث عن روح الرباط .

وهذه الروح هي التي أتاحت حينئذ تحقيق العديد من الأشياء، وخاصة المصالحة الواضحة والصادقة والعلنية بين جميع حركات التحرير بالبلدان

الناطقة بالبرتغالية إذ تمكن رؤساء الدول والحكومات المجتمعون في جلسة مغلقة - وهي جلسة تم تصويرها مع ذلك من طرف التلفزيون ونقلت وقائعها الصحافة - من إقناع زعماء هذه الحركات بالمصالحة. لقد مر على هذه الأمور بعض الوقت ولا حاجة لأبين لكم لماذا انسحب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية .

لقد اعتبرنا أن منظمة الوحدة الإفريقية حادث عن نظامها الداخلي وحتى عن الشرعية الدولية بقبول ما يسمى بالجمهورية الصحراوية في حظيرتها . فمن حيث الشكل يمكن القول أن عملياتي التصويت اللتين مكنتنا من قبولها ثنا في جوارحنا إلى حد بعيد .

وتشهد بذلك وثائق الأمانة العامة لهذه المنظمة . فقد جرت الأمور في حو من الهرج والمرج والمجلة ... مما جعل الأمر أقرب ما يكون إلى عملية سطو . أما في ما يخص الجوهر فكانت تلك المرة الأولى التي يلاحظ فيها أن كيانا مزعوما يطلب قبوله في حظيرة منظمات جهوية قبل أن يتم قبوله من طرف المجتمع الدولي وعو المسلك العادي الذي يمر به الجميع . وقد صرنا به نحن قبل أن ننضم إلى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الإفريقية .

وأعتقد أن الأمر ينطبق أيضا على حالة بوركينا فاسو وعلى جميع البلدان الإفريقية - فقد طلبنا في البداية الانضمام إلى الأمم المتحدة وتم قبول طلبنا . إذن هذا هو المسلك العادي بحيث تقرر تلك الدول بعد تحليل مواقفها وخياراتها وتوجهاتها الانضمام إلى المنظمات التي تريد الانضمام إليها . ومع الأسف نجد أنفسنا اليوم أمام اللاشرعية ونحن مضطرون إلى أن نلاحظ أن ما يجري ليس جديا على المستوى الدولي ولا جدوا إفريقيا . وهذا ما اعتقدنا والذي مازلنا نعتقده .

سؤال:

صاحب الجلالة .. إن قضية الصحراء الغربية كانت إذن سبب الخلاف الذي كان وراء انسحاب بلدكم من المنظمة القارية. ونلاحظ اليوم أن مفوضين مغربية وصحراويين يلتقون ويتناقشون. ألا تعتبرون أن في ذلك تناقضا ؟

جواب صاحب الجلالة:

لقد كنت دوما من أنصار الحوار الذي كان مدرسة والذي محمد الخامس قدس الله روحه. الحوار دائما، وأعني بذلك الحوار الذي لا يحيد بنا عن التثبيت التام بالمبادئ. ولتعلموا جيدا أن حوارنا معهم ليس من أجل تسليمهم الصحراء وإنما من أجل إقناعهم بالعودة إلى المغرب وهكذا إذن، فإذا رأيتموهم في المستقبل هنا مكانكم فلا تعتبروا ذلك تناقضا من جانبي. إنني ألتقي بهم ويلتقي بهم مبعوثي عندما يذهبون للتفاوض. ويسنمرون في لغاتهم وكل ذلك لإقناعهم بالعودة إلى جادة الصواب. فإذن ليس هناك تناقض كما سبق أن قلت لكم.

سؤال:

عند تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية كانت هناك مجموعتان .. (مجموعة الدار البيضاء) و (مجموعة مونروفييا). والآن بعد خمس وثلاثين سنة، هل أعطى اندماج المجموعتين الذي ترتب عنه ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية - شعارة ؟

جواب صاحب الجلالة :

استسمحكم في التوسع بعض الشيء . في هذه النقطة لأنها مهمة. فمن الأهمية بمكان تمكين أبناء الأجيال الحالية الذين كانوا صغار السن حينئذ من نظرة شمولية عما حدث في إفريقيا . وسوف نقوم باستعراض سريع لما جرى . وسأحاول أن أختصر حديثي . في الواقع لم يكن هناك اختلاف إيديولوجي أو منهجي بين (مجموعة مونروفييا) و (مجموعة الدار البيضاء) . ولنقل إن (مجموعة الدار البيضاء) كانت تتشكل من دول تدافع بقوة عن قضية

(الكونغو ليوبولديفيل) كما كان يسمى حينئذ.

وهذا الأمر كان على جانب كبير من الأهمية لأن البلدان الأخرى لم ترد التورط فيها بشكل مباشر. خلافاً لتنحن وأقصد المغرب ومصر وغانا وبنينا ومالي والحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك الوقت. لكن هذا لا يعني أن (مجموعة موزونيا) كانت أقل غيرة منا على إفريقيا.

إن الشكل لم يكن يمكن في هذا الأمر بل كان يمكن في أن الظروف جعلت مجموعة الدار البيضاء تتشكل في شخصيات كان المستعمرون ينظرون إليها على أنها مجموعة (مشاغبة) إلى حد ما بدءاً من والدنا صاحب الجلالة محمد الخامس - تغمده الله - برحمته الذي اختار انتقي لي تحد كبير للاستعمار. وكان هناك أيضاً المرحوم الرئيس جمال عبد الناصر الذي تجرأ في عيون الغرب وقام بتأسيس قناة السويس. والراحل كوامي نكروما (رحمه الله) الذي كان أول من أزعج العديد من الجهات لأنه كان يريد قيام برلمان إفريقي وجيش إفريقي وجبهة تنفيذية إفريقية ثم الرئيس سيكو توري - تغمده الله برحمته - الذي تجرأ أيضاً وقد (لا) للجنرال دوشول، ولنذكر أيضاً مالي التي كانت رأس حربة الاشتراكية بقيادة الرئيس موديبو كيستا - رحمه الله عليه - والحكومة الجزائرية المؤقتة التي كان على رأسها المرحوم فرحات عباس والتي كانت في غمرة الكفاح ضد فرنسا. لقد كنا إذن مجموعة تزعج كثيراً لاسيما وأنها قررت التدخل في قضايا ما كان يسمى حينئذ (الكونغوليوبولديفيل) التي أصبحت اليوم تسمى الكونغو الديمقراطية بعد أن كانت تسمى أيضاً زائير. وأتذكر أنه في سنة 1961 أمضى باتريس لومومبا الساعات الست والثلاثين الأخيرة التي قضاه بالمغرب في بينى. فقد كنت وقتذاك ولما للعهد وكان المغرب قد أرسل - وقد تذكر ذلك - تجريدته العسكرية الأولى إلى هذا البلد. وعلى كل حال سواء

تعلق الأمر بأعضاء مجموعة مورتوفيا أو مجموعة الدار البيضاء كنا متفقين جميعا على الدفاع عن البلدان الإفريقية وعن وحدة القارة.

ومع الأسف، فما عدا بعض البلدان ومن بينها المغرب فإن كافة أعضاء مجموعة مورتوفيا وغالبية أعضاء مجموعة الدار البيضاء، إن لم أقل كلهم، انساقوا لاحقا مع إغراء الحزب الوحيد والفكر الوحيد والاشتراكية العنصرية. وقد انطلق ذلك مع حركة عدم الانحياز سنة 1961. ففي ذلك الوقت كان الروس يقولون للأفارقة ولغيرهم أننا لا نطلب منكم أن تساندونا بل كل ما نطلبه منكم هو ألا تساندوا الأمريكيين، انظروا إلينا وكل ما ننتج... وبطبيعة الحال لقد كان الإغراء ترويا بالنسبة لبعض البلدان، إن لم يكن لجميعها، إذ أنها عمدت إلى اقتناء (معدات عسكرية) باهضة التكلفة وغير فعالة وغير منتجة مع ما ترتب عن ذلك من ديون ثقيلة. لماذا هذه المقدمة كل ذلك لأؤكد لكم بكل بساطة أن قضية الصحراء كانت نتيجة من نتائج الحرب الباردة.

وإذا ما نظرتم إلى الخريطة السياسية لإفريقيا في الثمانينات، فستجدون أن أغلبية البلدان الإفريقية كان يمكن تلويشها خرائطيا باللون البرتقالي حتى لا تقول باللون الأحمر.

وبالتالي فقد تم التصويت لصالح ما يسمى بالجمهورية الصحراوية.. ولم يصوت الجميع لصالحها لأنه كان هناك لحسن الحظ أناس عقلاء، حسدوا وواصلوا السير في الاتجاه الصحيح. غير أن هذه المسألة ليست إلا نتاجا للحرب الباردة. وأنا على يقين الآن من أنه لو طرح المشكل سنة 1998 ما كان ليهتم به أحد وما كان ليخطر حتى على البال. ولا أقصد البعض ولكن أقصد الرأي العام في البلدان الإفريقية. ومجمل القول إنني أحيي جميع الرجال الذين أسسوا منظمة الوحدة الإفريقية. إنني أحييهم بحرارة. لقد

عرفتهم جميعهم وكان من حسن حظي أنني تعرفت عليهم جميعا وكان ذلك عن قرب. لقد كانوا رجال إفريقيا العظام سواء كانوا ناطقين بالفرنسية أو بالإنجليزية. وبصراحة ومهما تكن الخلافات بيننا أو الاختلافات المختلفة التي تبناها كل منا، فإن الاحترام والتقدير اللذين كنت أكنهما لهما لم يغيبا أبدا عن حديشي ومشاعري.

ربح إفريقيا أن تفخر بأولئك الذين صنعوا وحدتها. وللأسف لم يكونوا كلهم على قيد الحياة ولم يكونوا حاضرين كلهم عندما طرحت مشكلة الصحراء. وبما كان من اللازم التذكير بهذه الحقيقة التاريخية من طرفي كواحد من الرجال القلائل الذين عاشوا تلك المرحلة ولا زالوا على قيد الحياة.

سؤال:

تحتضن بوركينا فاسو من فاتح يونيو إلى العاشر منه القمة الرابعة والثلاثين لرؤساء دول منظمة الوحدة الإفريقية. ما هي الآمال التي تعلقونها على هذه القمة سواء بالنسبة للمغرب أو بالنسبة لإفريقيا ككل ... ؟

جواب صاحب الجلالة:

لندع المغرب جانبا ولننتحدث عن إفريقيا. إن العالم يشهد الآن تغييرات كبرى، وهي تغييرات خطيرة لأنه ستترتب عنها تحولات وبالتالي أشخاص متحولون وهؤلاء الأشخاص يتحولون أحيانا بدون مراقبة وبدون أن يعلم أحد بالضبط ماذا سيحدث بشأنهم. إنها إذن إحدى التحولات التي تتيح مع العزلة والمسؤولية انتقال المعرفة ولأشخاص والأموال... الخ. حتى إنه في غضون اليوم الواحد يمكن للمرء أن يقتنى أو أن يفقد، وهكذا هو العالم. فمع المنافسة وانفتاح التجارة هناك خطر ذوبان هويات وخصوصيات البلدان وذاكرتها وحاضرها. وأمل أمام هذه الأخطار أن تقرر إفريقيا خلال هذه القمة عقد دورة أو ملتقى للتفكير غير محدود في الزمان وذلك للنظر في كيفية تناول جميع هذه المتك كل وما هي المراحل التي سيكون على إفريقيا أن

تقطعها من دون السقوط في النمطية. ان البلدان الإفريقية ليست كلها في نفس المستوى ويجب أن تترك لحالتها على الصعيد الإفريقي. ويجب أن يكون هناك قرار بمواصفات مرنه وملائمة لكل بلد ولكل منطقة حسب طبيعة تجارتها والموارد التي تتوفر عليها وحسب جيرانها وحسب ما إذا كانت بلداً قارية أو مطلية على البحر. وآمل أن تأخذ إفريقيا الوقت الكافي للتفكير لمدة سنة أو سنتين أو حتى ثلاث سنوات قبل أن تتخذ القرارات أو تستعد لاتخاذ قرارات سواء بطريقة شسولية كتجارة إفريقية أو كجهات إفريقية. هذا ما آمله لإفريقيا - ويعود الله - وإذا ما استثنينا مشاكل وسط إفريقيا التي نعرفها جميعاً وهي مشاكل منطقة البحيرات الكبرى - باستثناء ذلك إذن - ستعرف القارة الإفريقية - يعون الله - نوعاً من السلم. فالنول استقرت - والله الحمد - والأنظمة قائمة. وشرعت البلدان الإفريقية في العمل وأخذت النخب تظهر بأعداد متزايدة ومتنوعة وكفوة.

إن ما آمل أن تعكف إفريقيا على التفكير فيه هو هذا المشكل أو بالأحرى مشاكل التحولات هذه التي تنطوي على خطورة إفراز منحولين منفصلين عن المراقبة وجد خطرين.

سؤال:

ستعقد القمة الرابعة والثلثون لمنظمة الوحدة الإفريقية تحت شعار (أي إنسان إفريقي لسنة 2000). فما هو تصوركم يا صاحب الجلالة - لمنظمة الوحدة الإفريقية لسنة 2000، وأي دور تودون أن تلعب المملكة في حظيرتها ؟

جواب صاحب الجلالة:

أرد قبل كل شيء أن أؤكد أن المغرب لا يلعب دوراً في منظمة الوحدة الإفريقية. وهذا لم يحل دون زيادة استمرار تعاوننا الثنائي مع العديد من البلدان الإفريقية منذ أن انسحبنا من هذه المنظمة. هذا هو الواقع وقد يبدو من قبيل المقارنة ولكن هذا هو الواقع. ولذلك يمكن أن نلاحظ بالفعل أن المغرب

منذ ذلك الوقت لم يكن له قط مثل هذا الحجم من التعاون الثنائي مع البلدان الأفريقية من مختلف مناطق القارة. إن المغرب لا يمكنه أن يلعب دوراً مؤثراً من منطلق كوننا لسنا قوة عظمى ولا حتى قوة متوسطة، غير أن القدرة الإلهية شاءت أن يكون بلدنا عمراً جغرافياً. إننا تشبه نوعاً ما دوائر الرياح إذ تزد عليهما رياح الشمال ورياح الشرق ورياح الغرب ورياح الجنوب. وهذا ربما هو الذي يمكننا من أن نتمثل بسهولة أكبر عدد من التيارات الفكرية وأنماط العيش والتعايش وسبل التلاقي.

وبكل تواضع أعتقد أنه بفضل هذا الرصيد يمكن للمغرب أن يلعب دوره. هناك ربما مجال آخر يمكننا أن نساعد فيه كثيراً على المستوى الثنائي دول منظمة الوحدة الأفريقية في انتظار أن نسترد عضويتها في المنظمة القارية. وفي ذلك بأن أقول لهم بكل تواضع لقد وقعت في هذا الخطأ أو ذاك على سبيل المثال فلا تقعوا فيه. هذا في رأيي إحدى أفضل الخدمات التي يمكن أن تسديها لإخواننا الأفارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة... تخولونكم لا تودون الحديث عن المغرب بصفة خاصة لكن أسماء المسؤولية والعولة - كما أنتم ذلك - هذه تجمعات كبرى في طور التشكل وأنتم تدافعون في الغالب عن الفضاءات الكبرى لدخول الألفية الثالثة. وحالياً نلاحظ أنكم الجار الأكثر قرباً من أوروبا.

فهل تشكّلون صلة وصل بين القارة الإفريقية والفضاء الأوربي؟

جواب صاحب الجلالة:

في ما يخص مسألة العولة والمبادلات يختلف أنواعها لا يمكن أن تكون صلة وصل إلا على المستوى البشري وعلى المستوى التاريخي. وأقصد المسخوي التاريخي الراهن لأننا أفارقة. إننا تشكل صلة وصل لأننا متسامحون قبل كل شيء. فبالنسبة لنا لا تميز بين إفريقيا شمال الصحراء

والأفريقيا جنوب الصحراء، ولا بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء.. ولا بين إفريقيا المسيحية وإفريقيا المسلمة. بالنسبة لنا هناك إفريقيا وكفى. هذا هو المهم. بهذا المعنى يمكن أن تشكل صلة وصل لكن من منطلق كوننا أرض صالحة. لنحدث مثلاً عما يجري في المغرب. أعتقد أنه سيكون من قبيل الغرور من جانبنا أن نريد في يوم ما إملأ، نموذجنا على الآخرين. وفي كل الأحوال فإن سياسة المغرب واضحة وشفافة وكل واجهاتنا مفتوحة وأبوابنا ليست موصدة. ونحن نؤمن بشاؤنا كل من يرغب في معاينة ومعرفة ما يجري عندنا. وعلى كل حال سنستفيد من ذلك لأن إخواننا الأفارقة - ولله الحمد - لن يكونوا مجرد أشخاص زائرين أو عابرين بل يمكنهم أيضاً أن يكونوا خبراء وأصحاب مشورة. وهناك تجارب إفريقية كثيرة للمجموعات الصغيرة سواء على المستوى المحلي أو على مستوى عدد من الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، وأنتى أن يتمكن المغرب من الاستفادة منها لأن المرء في بعض الأحيان لا يملك القيمة الحقيقية لما يملكه. وأعتقد أنه سيكون من مصلحة المغرب أن يلتفت إلى ما يجري في بعض البلدان التي ضنت عليها الطبيعة ولم يهبها الله ما وهب غيرها من خيرات لمعرفة كيف تغلبت على عدد من المشاكل.

سؤال:

صاحب الجلالة: من الناحية الجيوسياسية الواضحة، هل المغرب يمثل إلى أوروبا

أكثر من قبله إلى إفريقيا؟

جواب صاحب الجلالة:

لا ينبغي للمرء - كما تعلمون - أن يتنكر لهويته. فالروح المغربية ليست على كل حال أوروبية بل عربية إفريقية وذات ثقافة إسلامية إفريقية. أن تتوجه نحو أوروبا فهذا أمر طبيعي جداً لأنه دليل على الحيوية والطموح المعقول والرغبة في امتلاك قدرة تنافسية. لكن هذا لا يجب أن يدفعنا إلى

التنكر لهويتنا. نحن لا نتوجه نحو أوروبا لكي نتشكر لإخرائنا الأمان. كلا  
إننا هنا كي نفكر في ما يجري في أوروبا لإبصاليه للآخرين والعكس  
صحيح. ولكن روحنا تبقى كما هي على كل حال.

سؤال:

صاحب الجلالة: إن النجاح الذي حققه المغرب في المجالات السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية يحتاج لا يمكن إنكاره. كيف يمكن للمغرب أن يساهم في  
تحقيق تنمية مستدامة في بلدان القدرة وبالمخصوص في بوركينا فاسو؟ وما هي الجهود  
التي تبذلونها بالضبط في هذا الاتجاه؟ ومن جانب آخر استقبلتم مؤخرا الرئيس  
الموريتاني بلير كامباوري. فهل لديكم الانطباع بأنه يعمل بدوره في هذا الاتجاه؟

جواب صاحب الجلالة:

-أبدا بالجواب عن الشطر الثاني من سؤالكم. لم تكن هذه المرة الأولى  
التي ألتقي فيها بالرئيس كامباوري. وأؤكد -والله شهيد على ما أقول  
والجميع يعرف صراحتي ولا شيء- يجبرني على قول ما- أقوله- أنني كلما  
قابلت الرئيس كامباوري أدركت أنه رجل قطع أشواطاً في النضج وفي  
التفكير. وهذا مهم جداً بالنسبة لرئيس دولة. ذلك أنه إذا كان في الامكان  
أن نصبر في انتظار نضج شجرة تؤتي أكلها فإن هذا لا يصدق على رئيس  
دولة ورجل بهذا المستوى من المسؤولية. فغالباً لا يمكننا أن نصبر ولنا الحق  
في ألا ننتظر. ولهذا فمن هذا الجانب - والله الحمد - أشعر بأن وشي الرئيس  
كامباوري بالمهام التي يتعين عليه الاضطلاع بها يزداد أكثر فأكثر وبأن لديه  
العديد من الأمور التي يتعين عليه تحقيقها. ولنا جميعاً على كل حال مثل  
هذه المهام. فعليه إذن القيام بمهام عديدة وهي ليست بسيطة. لكن الملاحظ  
هو أن الرئيس كامباوري يعمل في صمت ولا يريد فرض وجهة نظره. كما يملك  
حساً تمييزياً وقدرة كبيرة على الملاحظة. وهذا مهم جداً بالنسبة لمنصبه. وكما  
هو الشأن بالنسبة لنا قبله إدراك بنسبية الأشياء. وهو الأمر الذي يمكن

باستمرار من تصحيح خط السير دون الضغط كثيرا على وسائل التحكم. وآخر مرة التقيته فيها كان همه هو العالم القروي والتقلبات المناخية. وليس المغرب هو الذي سيلومه على ذلك طالما أننا نحن أيضا نعاني من التقلبات المناخية. إذن كان مهتما بذلك لمعرفة كيفية ضمان حد أدنى من التنمية المستدامة في الريفين الحضري والقروي. كان ذلك شغله الشاغل وقد قال لي خلال لقائي الأخير معه هنا: « ليس بمقدور أي بلد في المنطقة التغلب على هذا الواقع بمفرده، يتعين علينا حتما التوصل إلى وعي موحد نحن الذين نجسدت عدد من المصالح المشتركة التي يجب علينا تقويتها بقدر ما يجب علينا تكثيف التعاون بين البلدان المجاورة ». لقد كان ذلك شغله الشاغل إذن.

أما بخصوص سؤاليكم عن النجاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي حققه المغرب يتعين علي - وأحب دائما أخذ الأمور بنسبية- أن أعتبر أن هذا النجاح نسبي تماما لأنه ليس هناك شيء مطلق في الحياة. إن هذا النجاح نسبي لا يجب أن ينسبنا أن أماننا الشيء الكثير يتعين القيام به. إن بلدنا يعرف مثل بلدكم تقلبات مناخية ويعرف البطالة، فلدينا تعليم لم تتضح معالمه ولم تتحدد ملامحه بعد ولا يزال يبحث عن نفسه. إذن في نهاية المطاف سيكون لنا مغاربة يبحثون عن أنفسهم لأنهم لن يكونوا سوى ما استفعله بهم من خلال التعليم والتكوين. إننا نعرف بعض الآخر على الصعيدين التكنولوجي والاقتصادي وكذا على صعيد صناعاتنا التي تطمح إلى أن تصبح صناعات متطورة لأننا لم نبلغ بعد المستوى المطلوب فيما يتعلق بالجودة والقدرة التنافسية فيما يخص على الأقل تكييف السلع. فحتى إذا كانت الجودة ممتازة في حد ذاتها فإنه يتعين تكييفها. أما بخصوص التضامن فهو موجود إذ تملئ ثقافتنا الدينية لكن

يتوجب ملاعته مع الحياة المعاصرة. والطريقة المثلى لتكون متضامتين أكثر في ما بيننا هي أن نطو هذا التعاون بشكل أفضل على الصعيد الاجتماعي فيما يخص الطفولة والأشخاص المعاقين والمتقاعدين والمعجرة.

وبإفريقيا لا توجد - ولله الحمد - مناوي للمعجرة لأن الناس يفضلون العيش بين ذويهم. لكن يتعين علينا تكيف عقليتنا مع المشاكل المستجدة. فمن قبل لم يكن يوجد بإفريقيا مفهوم التقاعد إذ لم يكن يخطر ببال شخص إفريقي أنه سيحال على التقاعد عند بلوغه السن الستين. وأعتقد أن الأمر يتعلق هنا بعقلية ينبغي تعهدها لكي لا نجعل من أبائنا أشخاصا معطلين أو مرضى نفسانيين.

إذن فإن ما تصفونه بأنه نجاح هو بالفعل كذلك - ولله الحمد - لكن كل شيء نسبي وينعكس علينا بذل المزيد من الجهد. ولا أود مع ذلك أن أقدم حالة المغرب كنموذج بالنسبة للبلدان الإفريقية ولا لبلدان أخرى لأن لكل بلد عبقريته وخصوصيات سكانه وروحه وطريقته في التعامل مع الحياة. لكن نحن مستعدون لاستقبال كل إطار يريد أن يتكون أو لإيجاد المكونين الذين يحتاج إليهم أصدقاؤنا الأتارقة.

سؤال:

صاحب الجلالة: يخصص الثقلان الناحية هناك 87 تقنيا من مصلحة الآرصاء الجوية بالملكمة يشرفون حنيا بيوركينا فاصو على عملية « الاستطار ». وقد أعطت هذه العملية ثمارها إذ ترتب عنها نزول الأمطار الأولى. فهل يكن القول في هذا الشأن أن هذا بشكل بداية تعاون مستديم بين البلدين في ميدان الزراعة؟  
جواب صاحب الجلالة:

كنت سأسألكم في ختام هذا الحديث عن جديد أحوال الطقس ببرركينا فاصو. لأنني أتتبع هذه المسألة يوميا لأن الرئيس كامياوري أطلعنني على الوضعية التي تعيشها العاصمة وأغادوغو حيث يتعين البحث عن الماء على

بعد سنوات الكيلومترات. ومعلوم أن الأمر يتعلق بعلم لكنه لا ينتمي إلى حقل العلوم الدقيقة. فلا يكفي استعصال الطائرة للقيام بهذه العملية بل يتعين بالضرورة أن تكون هناك سحب بمواصفات معينة وإلا فإن العملية لن تؤدي إلى أي نتيجة. إن هذا ليس فقط بداية تعاون بل أعترف أننا قطعنا نصف الطريق في اتجاه إقامة تعاون مبني على الصداقة والتقدير المتبادل والمجدبة. وتأكدوا أنني لو لم أشعر بوجود جدية في هذا الشأن لما كنت أقدمت على إيفاء العشرات من التفتين والعديد من الطائرات إلى بلد يقع على بعد الآلاف من الكيلومترات لمجرد القيام باستعراض جوي.

كلا، لقد أحسست أن هناك إرادة بالفعل، ولا أكتسكم أنني لاحظت أن الوزراء الذين رافقوا الرئيس كانوا مقتنعين بذلك أكثر مني. أنا الذي أعطيت انطلاقة عملية «النيث» هناك بالمغرب. فهم لم يكونوا يتحدثون سوى عن ذلك. إذن أنا سعيد بذلك للغاية. وينصين حالياً الانكباب على إنجاز دراسات -ربما مع المعهد الوطني للبحث الزراعي- حول التربة لديكم ولدينا حول النباتات في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وتربية المواشي والبادية. غير أن المشكل الأساسي يبقى هو مشكل الماء.

سؤال: صاحب الجلالة: في انتظار العودة المحتملة لملككم في يوم من الأيام إلى منظمة الوحدة الإفريقية؟

جواب صاحب الجلالة:

تحدثون عن ذلك بصيغة الاحتمال. أما أنا فعازم على العودة إليها.  
سؤال:

تتعلق القصة الرابعة والثلاثون لمنظمة الوحدة الإفريقية في وغاندا وغير من فاتح يونيو إلى الماشر منه هل لديكم بالمناسبة رسالة خاصة تودون توجيهها لنظرائكم قادة الدول الذين سيحضرون هذه القصة؟

جواب صاحب الجلالة:

بوردي أن أقول لجميع رؤساء الدول والحكومات الإفريقية الذين سيحضرون هذه القمة - على اختلافه بانياتهم ولغاتهم - في لحظة من لحظات مؤقدهم أن يتوجهوا إلى الله العلي القدير في خشوع ليلهمهم الأفكار التي يبتدون بها والسبل التي يسلكونها والأهداف التي ينبغي عليهم بلوغها لما فيه خير بلدانهم ورفعة قارتنا الإفريقية. تلك هي الرسالة التي أتوجه بها إليهم.

سؤال:

صاحب الجلالة: قبل أن ننهي حديثنا معكم نود أن نعرف ما إذا كان ملاحظون مدربة سيحضرون هذا المؤتمر الإفريقي ونو أنكم لن تحضروه. وعلى صعيد آخر متى يمكن لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني زيارة بوركينا فاسو.

جواب صاحب الجلالة:

سأكون مسرورا غاية السرور بالذهاب إلى هناك خاصة وأن لاعبي كرة القدم المغاربة الذين شاركوا في كأس إفريقيا للأمم لم يكتفوا عن الحديث - جيشا حلوا وارتحلوا - عن بشر المواطن البوركينني وكرم ضيافته وصراحته وتواصله مع انجير. لقد ولدوا في نفسي الرغبة في زيارة بلدكم والتعرف على شعبيكم. ومن الأكيد أنني ورئيس الجمهورية سنتحدث في هذا الموضوع. وكما ينال تخير البر عاجله.

الصحفي:

شكرا يا صاحب الجلالة على تشریفكم لنا بهذا الاستقبال.

صاحب الجلالة:

أتمنى لكل من سيتابع هذا الحديث وخاصة في بوركينا فاسو الرفاقية والسلم والرفعة وحب الآخرين. هذا ما أتمناه لهم.  
الصحفي: شكرا يا صاحب الجلالة.